

The Quality of Family Life and Its Relationship to Irrational Thoughts Among High School Students - A Field Study in Latakia City

Dr. Layla Sharif*
Dr. Hanadi Hassoun**
Fatema Ahmad Shigri***

(Received 27 / 9 / 2024. Accepted 2 / 12 / 2024)

□ ABSTRACT □

The research aimed to identify the level of quality of family life among students of the general secondary education stage Latakia City and the level of irrational thoughts they have, also to study the relationship between them. To achieve the purpose of the research the descriptive analytical approach was used and the research sample included (544) students and the quality of family life scale was applied which consisted of (52) items and the irrational thoughts scale which consisted of (48) items. The research aimed to identify the level of quality of family life among students of the general secondary education stage Latakia City and the level of irrational thoughts they have, also to study the relationship between them. To achieve the purpose of the research the descriptive analytical approach was used and the research sample included (544) students and the quality of family life scale was applied which consisted of (52) items and the irrational thoughts scale which consisted of (48) items.

The research was found that the level of quality of family life among students of the general secondary education stage Latakia City was middle and the level of irrational thoughts they have is high and the existence of a strong inverse relationship between the quality of family life and irrational thoughts among students of the general secondary education stage Latakia City and the absence of a statistically significant difference in the level of quality of family life among students of the general secondary education stage Latakia City according to the (sex and branch) variables, and there is a statistically significant difference in the level of irrational thoughts they have according to the gender variable in favor of females and according to the branch variable in favor of the scientific branch.

Key words: Family Life Quality ,Irrational Thoughts ,High School Students.



Copyright :Tishreen University journal-Syria. The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* Professor, Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.

** Assistant Professor, Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.

*** Postgraduate student (PhD), Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Faculty of Education, Tishreen University, Syria. fatema.shigri@tishreen.edu

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية

د. ليلي شريف*

د. هنادي حسون**

فاطمة شغري***

(تاريخ الإيداع 27 / 9 / 2024. قبل للنشر في 2 / 12 / 2024)

□ ملخص □

هدف البحث إلى تعرف مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية، ومستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم، ودراسة العلاقة بينهما. ولتحقيق الغرض من البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت عينة البحث على (544) طالباً وطالبة، وتم تطبيق مقياس جودة الحياة الأسرية الذي تألف من (52) بنداً، ومقياس الأفكار اللاعقلانية، الذي تألف من (48) بنداً. وقد توصل البحث إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية جاء متوسطاً، ومستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم مرتفعاً، ووجود علاقة عكسية قوية بين جودة الحياة الأسرية والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية، وعدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية تبعاً لمتغيري (الجنس والفرع)، ووجود فرق دال إحصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتبعاً لمتغير الفرع لصالح الفرع العلمي.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسرية، الأفكار اللاعقلانية، طلبة المرحلة الثانوية العامة.



حقوق النشر: مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص 04 CC BY-NC-SA

* أستاذ، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

** أستاذ مساعد، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

*** طالبة دكتوراه، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مقدمة

نالت المراهقة اهتمام العديد من علماء النفس والباحثين، لكونها من أكثر المراحل العمرية الحساسة التي يمر بها الإنسان، نظراً للتغيرات الجذرية والسريعة التي تنعكس آثارها على مظاهر النمو كافة (الجسمية، العقلية، الانفعالية، الاجتماعية).

وتعد فترة المراهقة لدى طلاب المرحلة الثانوية من أكثر المراحل التي يتعرض فيها الأفراد للأفكار اللاعقلانية؛ فهي الحد الفاصل بين نهايات مراحل الطفولة، ومرحلة الرشد، كما أنها المرحلة التي تحدث فيها طفرة من التغييرات الفسيولوجية والنفسية والانفعالية، والعقلية والاجتماعية، مما ينعكس وبشكل واضح على سلوكيات وتصرفات المراهق. ويؤكد علماء النفس على أنّ هذه المرحلة إذا لم تكتفها الرعاية والتثنية الصالحة، تعدّ من أكثر المراحل التي يتوافر فيها كلّ مقومات إظهار العدوان والعنف؛ وذلك لاصطدام المراهق بالمجتمع ومن حوله، لبحته الدائم عن ذاته وكيانه، ممّا يجعل العنف والعدوان هما وسائل دفاعه عن ذاته، ومحاوّلته إثبات وجوده (Dumas, et al., 2012, 919).

إن نمط أفكار المرء حول الأحداث تعد المتغير الأساسي في تحديد السلوكيات والعاطفة والاستجابات بالتالي إذا كان نمط أفكارهم عقلانياً فستكون الاستجابة فعالة ومثمرة، ولكن إذا كان نمط أفكارهم غير منطقي، فإن الاستجابة ستكون غير فعالة وغير منتجة ومضطربة وغير متوافقة (Rezapour, et al., 2022, 2). فالتشوه المعرفي لدى المتعلم هو تحريف التفكير عن ذاته وعالمه ومستقبله، بتضخيم السلبيات وتقليل أهمية الإيجابيات، وتعميم الفشل، وتوقع الكوارث، وكيفية إدراكه وتفسيره للأحداث، ويعد بيك (Beck) أن المحتوى المعرفي لا يؤثر على انفعال وسلوك المتعلم حاضراً أو مستقبلاً فحسب، وإنما يحدد مدى تمتعه لصحة النفسية أو اضطرابه النفسي (Beck, 2017, 17). وقد حدّد أليس (Ellis) الأساس المعرفي للسلوك حيث يقوم العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي على إقناع الفرد بأن النتائج الانفعالية غير المرغوبة ليست نتيجة حتمية للحدث بل نتاج الأفكار أو الاعتقادات الخاطئة التي يتبناها الفرد (Lupu and Iftene, 2009, 96). أي أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى ظهور الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة والتي تلعب فيها البيئة دوراً كبيراً؛ كالوالدين والأصدقاء؛ وتعد التنشئة الأسرية سبب رئيس لظهورها لافتقار التفاعل الإيجابي والاحترام بين الوالدين الذي يشعر الطفل بالانهزام وعلى النقيض تماماً تكون الرعاية المبالغ فيها أيضاً تُعيق الطفل من تعلم التعامل مع مشكلاته بنفسه وهذا يستمر معه بمراحل نموه على صورة أفكار لاعقلانية تظهر جلية في تصرفاته وسلوكياته (Dokhan and Qardouh, 2020, 8) (قردوح ودوخان، 2020، 8). فالعلاقات الأسرية المضطربة وعدم القدرة على حل المشكلات البين شخصية بين الأفراد، والصراعات بين الأفراد داخل الأسرة تؤثر في حدوث القلق والاكنتاب لدى الأبناء، كما أن ضعف البناء الشخصي المتمثل في العلاقات بين الأشخاص يعدّ من العوامل المهمة لحدوث اضطرابات لدى الأبناء، ونظراً لأن الأسرة تعمل بوصفها نسق متكامل ومتوازن للتفاعلات بين أعضائها فإن أي اضطراب في هذا النسق يخل بالتوازن القائم، وتعد سبباً في نشوء الأفكار اللاعقلانية، إذ إن الأسرة مسؤولة بالدرجة الأولى عن الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي تظهر لدى أبنائها نتيجة للتفاعلات المضطربة داخل الأسرة. والأفكار اللاعقلانية وفقاً للعالم ألبرت أليس (Ellis) فإن الفكرة غير منطقية أن تشوه الواقع وتمنع من الوصول إلى الأهداف وتؤدي إلى مشاعر غير صحية كما تؤدي إلى سلوك يهزم الذات (Ellis, 2010). وخلال سنواته الأولى من ممارسة في العلاج السلوكي الانفعالي العقلاني (Rational Emotive Behavioral Therapy) (REBT) رأى أليس أن جميع عملائه تقريباً لديهم العديد من المعتقدات غير المنطقية (David, et al., 2018, 305). وعليه فإن

المتعلمون في المرحلة الثانوية يتأثرون بالعواطف السلبية بدرجة مرتفعة، إضافة إلى ذلك يميلون إلى الحكم على أعمالهم على أنها جيدة أو سيئة ويحكمون على أنفسهم كأشخاص جيدين أو سيئين على أساس إنجازاتهم، وبالتالي فإن تقديرهم لذاتهم قد يؤدي إلى نشوء أفكار لاعقلانية لديهم. ونظراً لأهمية مرحلة التعليم الثانوي، جاء هذا البحث لتناول جودة الحياة الأسرية وعلاقتها الأفكار اللاعقلانية لدى المتعلمين.

مشكلة البحث

برز في السنوات الأخيرة التوجه نحو التركيز على الجانب المعرفي من شخصية المتعلمين؛ ولما كان هدف التربية هو العناية بالصحة النفسية وتحرير المتعلمين من التفكير اللاعقلاني مما يتفق بالطبع مع الهدف الرئيس للتربية، وهو مساعدتهم على النمو السوي في المجالات العقلية، والجسمية، والاجتماعية، والعاطفية، ليكونوا مواطنين صالحين، إذ إن الهدف الأساسي للتربية لم يعد مجرد توصيل المعلومات للمتعلمين بل أصبح الاهتمام ينصب على نموهم وتكامل شخصيتهم من مختلف جوانبها، فهدف التعليم زيادة الوعي العقلي والتشجيع على التفكير المنطقي ومساعدة المتعلمين على مواجهة المشكلات التي تعترضهم وتكوين صورة إيجابية في مختلف نواحي الحياة.

إن الأفكار اللاعقلانية قد تكون مرتكزة بالأساس على تشوه السيرورات المعرفية للمتعلم خاصة في مرحلة التعلم الثانوي وهي فترة المراهقة، إذ يعاني المتعلم من وضعيات نفسية واجتماعية مختلفة، نتيجة المواقف اليومية التي يعيشها المتعلم في حياته، وتشكل الأفكار اللاعقلانية أحد أهم مسببات المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية لدى المتعلمين ويلجأ بعضهم إلى فكرة العزو السببي الخاطئ بتعرضه لخبرة الفشل، فإن هذه الخبرة تفسر اعتقاده اللاعقلاني الذي يحمله ويؤدي به إلى نتائج سيئة، كما أن النتيجة لا تتوقف على الأحداث التي يتعرض لها بقدر ما يحمله من معتقدات لاعقلانية تعد دليلاً جلياً لظهور بعض المشكلات النفسية، مما يؤثر على الناحية التعليمية.

وقد ازداد الاهتمام مؤخراً بدراسة جودة الحياة الأسرية، نظراً لأهميتها في توافق الأبناء على المستوى الاجتماعي، الانفعالي والنفسى، ومن ثم تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم. وتعد الأسرة عماد المجتمع وأساس بنائه، باعتبارها نظام اجتماعي متميز عن غيره من النظم الاجتماعية الأخرى لأنها توفر لأعضائها الرعاية اللازمة والاستقرار النفسي والأمن العاطفي وكافة الحاجات البيولوجية والحسية الأساسية في حياة الفرد، ومع التطورات التي يشهدها المجتمع ويفرضها على أفرادها، تطورت وظائف هذه الأخيرة فأصبحت تؤدي دوراً مهماً وأساسياً في الرعاية والتنشئة الاجتماعية المحضنة، بل إعدادهم للقيام بوظائفهم الاجتماعية والفردية بسلاسة، لذا يسعى الأولياء لتوفير جميع الحاجات وتكييف الظروف لتربية أبنائهم بالشكل الذي يجعلهم سعداء في حياتهم الشخصية، راضين عن أنفسهم وعن غيرهم؛ متكيفين، ناجحين اجتماعياً وعملياً، هذه المساندة التي يحصل عليها الأبناء في مختلف مسارات حياتهم، ومرافقة أسرهم لهم في نجاحاتهم ودعمهم أثناء إخفاقاتهم، ودفعهم للمواصلة والمواظبة والاستمرار عند نجاحهم، يحقق لهم التوازن النفسي والصحة النفسية، ويخفف من الضغوط النفسية، وبالتالي التفكير بشكل عقلاني، وعلى عكس ذلك فإن غياب الدعم الأسري والمساندة واختلال التوازن في العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، يولد للأبناء عائقاً في التواصل والحوار وفهم الآخرين، ويجعلهم غير واثقين من أنفسهم، مترددين غير مستقرين نفسياً، وتظهر لديهم اضطرابات نفسية، ويمكن أن تسهم في نشوء أفكار لاعقلانية لديهم.

وتؤكد العديد من الدراسات على أن انخفاض مستوى جودة الحياة من المشكلات النفسية الشائعة، حيث يمثل انخفاض مستوى جودة الحياة مشكلة لدى نسبة تتراوح بين (12%)، و(30%) (Al-Amrat and Al-Rafoum, 2014, 268). ومن هنا تظهر مسألة جودة الحياة الأسرية كمطلب ضروري يسعى إليه جميع الأفراد في مختلف المجتمعات، فالعلاقة

الدينامية التي تتميز بها الأسرة والتي تعني التأثر والتأثير المتبادل بين جميع أفراد الأسرة الواحدة، هو المحدد الأساسي لنوع هذا التفاعل القائم بينهم ومدى تكاتفهم وتماسكهم كأسرة بمختلف أدوارهم فيها، ومدى تحقيق الإشباع العاطفي للمتعلمين. كما أن انخفاض جودة الحياة الأسرية يُعد سبباً في نشوء الأفكار اللاعقلانية عند بعض متعلمي المرحلة الثانوية، والتي تؤثر على حالة المتعلمين النفسية والاجتماعية والمعرفية، وهذا ما أكدته دراسة كل من (Fives, et. Al (2011)، و (Katout and Rahali (2022)، و (Kalthoum, and Boujlatia (2024)، وكذلك دراسة (Civitci (2009) التي أكدت وجود علاقة سلبية بين مجالات الرضا عن الحياة والمعتقدات اللاعقلانية لدى المراهقين، ودراسة (Al- Humaidi (2014) التي بيّنت وجود علاقة سلبية بين الأفكار اللاعقلانية والرضا عن الحياة لدى الطلبة. وبما أن مختلف الدراسات السابقة لم تتطرق إلى متغيرات البحث بالطريقة المرجوة، تم محاولة معرفة مدى إسهام جودة الحياة الأسرية في نشوء أفكار لاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية. وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للبحث في الآتي:

- تتبلور أهمية البحث في تناول بعض متغيرات علم النفس والمتمثلة في جودة الحياة الأسرية، والأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة، ومدى أثر هذين المتغيرين، والدور الذي قد يسهمان في تحسين مستوى تحصيل طلبة المرحلة الثانوية.
 - أهمية الفئة التي يتناولها البحث وهم طلبة المرحلة الثانوية، وعليها يعوّل في تأسيس جيل متفوق، وتقديم مخرجات متميزة تلبّي تطلعات سوق العمل.
 - قد تسهم نتائج البحث في معرفة أهمية جودة الحياة الأسرية في تحديد مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية، والعمل على تحسين جودة الحياة السرية لخفض الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة.
 - يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية لطلبة المرحلة الثانوية تسهم في خفض الأفكار اللاعقلانية لديهم.
 - تسليط الضوء جودة الحياة الأسرية لدى الطلبة، وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لديهم.
 - قلة الأبحاث التي تناولت مستوى جودة الحياة الأسرية ومستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية والعلاقة بينهما.
- الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في الآتي:
- لفت أنظار القائمين على العملية التعليمية والتربوية إلى وضع برامج تدريبية وإرشادية خاصة بطلبة المرحلة الثانوية للتخفيف من تواجد الأفكار لاعقلانية لديهم.
 - قد تسهم نتائج البحث في توجيه الانتباه إلى مزيد من الدراسات والأبحاث التي تركز على جودة الحياة الأسرية، ودورها في التخفيف من مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

1. تعرف مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية، وتعرف الأفكار اللاعقلانية لديهم.
2. دراسة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة.
3. الكشف عن الفروق في جودة الحياة الأسرية وفي الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة، تبعاً لمتغيري (الجنس، والفرع).

أسئلة البحث

سعى البحث إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية؟
2. ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية؟

فرضيات البحث

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية على مقياس جودة الحياة الأسرية، ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم تبعاً لمتغير جنس الطالب.
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم تبعاً لمتغير فرع الطالب.
4. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير جنس الطالب.
5. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير فرع الطالب.

حدود البحث

- ♦ الحدود البشرية: اقتصر البحث على طلبة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية.
- ♦ الحدود المكانية: اقتصر البحث على مدارس التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية.
- ♦ الحدود الزمانية: تم تطبيق أداة البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2024/2025.
- ♦ الحدود الموضوعية: تتمثل في العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

- ♦ الأفكار اللاعقلانية: عرفت من قبل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association) بأنها الأفكار غير المنطقية أو الخاطئة أو المشوهة التي يتم التمسك بها بقوة (APA, 2022, 12).
- وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها معتقدات وتقييمات مستوحاة من افتراضات غير واقعية ناتجة عن أفكار وتعميمات

وتوقعات غير منطقية مبنية على الظن، وتتسم بالتهويل وتعظيم الأمور، وتؤدي إلى نفسي وتوتر وقلق شديدين، كما تسبب العديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على أبعاد اختبار الأفكار اللاعقلانية المستخدم في البحث.

◆ **جودة الحياة الأسرية:** تُعرّف بأنها: " الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية (Karima, 2014, 14).
◆ وتُعرّف إجرائياً بأنها الممارسات الإيجابية المتبعة في الأسرة لتنشئة الأبناء، والعلاقات المتبادلة بين أفرادها، ويشمل المفهوم في المقياس الذي أعدته الباحثة، والذي يشمل الأبعاد الآتية (التفاعل الأسري، والتوافق الأسري، والتنشئة الوالدية، والمساندة الأسرية)، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على أبعاد المقياس المستخدم في البحث.

◆ **مرحلة التعليم الثانوي في الجمهورية العربية السورية** هي "المرحلة التي تبلغ مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، تشكل السنة الأولى منها جذعاً مشتركاً بينما يتوزع الطلاب في السنتين التاليتين على الفرعين العلمي والأدبي، وتنقسم مدارس هذه المرحلة من حيث تبعيتها إلى نوعين: مدارس رسمية مجانية ومدارس أهلية خاصة لقاء أجر يدفعها الطلاب، والتعليم في هذين النوعين من المدارس يخضع لإشراف وزارة التربية على أساس وحدة التعليم" (Education of Ministry, 2003, 116). تُعرّف الباحثة المرحلة الثانوية العامة إجرائياً بأنها المرحلة التي تسبق مرحلة التعليم العالي في الجامعة وتلي مرحلة التعليم الأساسي، وتعود ملكيتها للدولة، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتنقسم إلى فرعين: علمي وأدبي، والمسجلين في مدارس مدينة اللاذقية.

مجتمع البحث وعينته:

اشتمل مجتمع البحث على طلبة مدارس التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية المسجلين للعام الدراسي 2025 / 2024، للصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي المتواجدين وللفرعين العلمي والأدبي في (31) مدرسة، وقد بلغ عددهم (18602) متعلماً ومتعلمة، (مديرية التربية في مدينة اللاذقية، 2024). وقد سحبت عينة عشوائية بسيطة من مجتمع المدارس بمعدل (20%)، قد بلغ عددها (6) مدارس. وعند العودة إلى دائرة التخطيط والإحصاء في مدينة اللاذقية تبين أن عدد المتعلمين بلغ (3622) متعلماً ومتعلمة، تم أخذ عينة عشوائية طبقية بنسبة (10%) من الفرع العلمي وقد بلغت (326)، وبنسبة (80%) للفرع الأدبي، وقد بلغت (286)، طبقت استبانة البحث على العينة ككل البالغة (576)، عاد منها (576) استبانة، استبعدت (32) استبانات لوجود نقص في إجاباتها، فأصبحت العينة (544) متعلماً ومتعلمة، يبين الجدول (1) توزع مجتمع البحث من الذكور والإناث وتبعاً للفرعين العلمي والأدبي بحسب تواجدهم في المدارس المختارة.

جدول (1) توزع مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانوية العامة حسب المتغيرات المدروسة

إناث		المدسة		ذكور				المدسة	
الثاني الثانوي		الأول الثانوي		الثاني الثانوي		الأول الثانوي			
أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي		
47	276	46	332	لؤي سليمة	41	227	38	237	ياسر خضر عباس
31	126	30	216	رعد وديع جديد	41	255	24	259	محمد شكري حكيم
69	413	15	300	عدنان جلعود	36	258	32	273	منير ابراهيم
147	815	91	848	المجموع	118	710	94	769	المجموع

كما يظهر الجدول (2) توزع أفراد عينة البحث طالبة المرحلة الثانوية العامة حسب متغيري جنس الطالب والفرع.

جدول (2): توزع عينة البحث حسب المتغيرات المدروسة

المتغيرات	الفرع الأدبي		الفرع العلمي		المجموع	
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
جنس الطالب	ذكور	106	19.5%	128	23.5%	234
	إناث	136	25%	174	32%	310
المجموع		242	44.5%	302	55.5%	544

الجانب النظري

أولاً: جودة الحياة الأسرية:

1. مفهوم جودة الحياة الأسرية: عرفت جودة الحياة في موسوعة علم النفس على أنها: "مفهوم ذو أبعاد عديدة حددها سيللا (Cella, 2011, 492) في سبعة أبعاد هي (أ) -التوازن الانفعالي: يتمثل في ضبط الانفعالات الايجابية والانفعالات السلبية، كالحزن والكآبة والقلق. ب -الحالة الصحية العامة للجسم. ج -الاستقرار الأسري وتواصل العلاقات داخل البناء العائلي. د -استمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة. هـ -الاستقرار الاقتصادي: وهو ما يرتبط بمستوى دخل الفرد الذي يعينه على مواجهة الحياة. و-الاستقرار المهني: حيث يمثل الرضا عن العمل بعداً مهماً في جودة الحياة. ن-التوائم الجنسي وما يتعلق بصورة الجسم وحالة الرضا عن المظهر والشكل العام). ويرى كل من براون وبراون (Brown, & Brown, 2013, 5) أن جودة الحياة الأسرية هي: "الدرجة التي يحتاج فيها أفراد الأسرة إلى الالتقاء، والمدى الذي يستمتعون فيه بوقتهم معاً، والمدى الذي يكونون فيه قادرين على فعل أشياء مهمة مع بعضهم البعض."

2. أبعاد جودة الحياة الأسرية: من بين الأبعاد الأساسية التي يمكن التركيز عليها في دراسة جودة الحياة الأسرية يمكن ذكر ما ذهب إليه بارك (Park, 2002, 315) جودة الحياة الأسرية في أربعة أبعاد أساسية هي: (الوالدية، التفاعل الأسري، الحالة المادية المتيسرة للوالدين، السعادة الانفعالية). ويضيف بارك أن أبعاد جودة الحياة الأسرية يمكن أن تصنف أيضاً في بعدين رئيسيين هما: (يتمثل البعد الأول في الجوانب أو المجالات الفردية مثل: السعادة الانفعالية، البيئة المادية، السعادة الاجتماعية، الصحة الإنتاجية، والمقاومة أو أساليب المواجهة. أما البعد الثاني فيتمثل في الجوانب أو المجالات الأسرية ممثلة في التفاعل الأسري، الحياة اليومية الوالدية، الحالة المادية المتيسرة. ويرى دانيال وآخرون (Daniel and Shek, 2007, 394) أن جودة الحياة الأسرية تتضمن بعدين أساسيين هما: المناخ العائلي، ودرجة ارتباط أفراد العائلة، ويمكن الاهتمام بالعائلة من خلال مظهرين أساسيين هما: جودة الوالدية والتحكم الوالدي في السلوك، أما بالنسبة لجودة الوالدية يمكن التعرف عليها من خلال القدرة على إشباع الاحتياجات والمتطلبات، أما التحكم الوالدي في السلوك يعني محاولة الوالد إدارة سلوك الطفل.

ثانياً: الأفكار اللاعقلانية:

1. مفهوم الأفكار اللاعقلانية: هي "تبنى وجهات نظر عن النفس والناس والحياة، ولا يقوم عليها دليل منطقي، ولا تتسجم مع مجموعة المبادئ والمسلمات والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة" (Al-Anzi, 2010, 35). ويعرف درايدن وبرانش (Dryden & Branch, 2018, 9) الأفكار اللاعقلانية من خلال حقيقة أنها أفكار جامدة أو متطرفة، غير واقعية، وغير منسقة، وغير منطقية، مختلة إلى حد كبير في عواقيها العاطفية والسلوكية والمعرفية، وهي ضارة بالفرد في متابعة أهدافه الأساسية. وترى الباحثة أن تكون

الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة هي نتيجة تراكم أفكار ومعتقدات وليست وليدة اللحظة، وهناك عدة عوامل تؤثر بها، منها البيئة المحيطة بالفرد وعاداته وتقاليده وأسرتة التي نشأ فيها، وكون الأمر تراكمي، يحمله الطالب من بيئته الأسرية إلى البيئة المدرسية.

2. مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية: من أهم مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية: أ- **العوامل الوراثية:** بغية معرفة أهمية هذا العامل الوراثي قام العلماء بدراسة نسبة الاضطراب بين التوائم المختلفة وتبين أن العامل الوراثي يؤدي دوراً في إحداث الأفكار اللاعقلانية وتهيئة المريض واستعداداته للإصابة بهذا الاضطراب وقد اجتمعت عدة أسباب بيئية وبيولوجية ووراثية. ب - **العزلة الاجتماعية:** تعد العزلة الاجتماعية من الأسباب التي قد تسهم وبشكل كبير في تكوين الأفكار اللاعقلانية، حيث يفتقر الفرد للمعيار الاجتماعي للحكم على أفكاره ومعتقداته. ج - **دور الغدد والهرمونات:** تؤكد أغلب الدراسات الحديثة على وجود ترابط بين الغدد الصماء والهرمونات ومرضى الاضطراب الإدراكي. د - **دور الجهاز العصبي في إحداث الاضطراب:** إن بعض الأمراض العضوية التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض شبيهة بأعراض الأفكار اللاعقلانية، وإن هذه الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض فصامية. هـ - **دور العوامل الكيميائية:** من المعروف أن بعض العقاقير تؤدي إلى اضطرابات في التفكير والانفعال كما تؤدي إلى هلاوس. و - **الجمود الفكري:** قد تؤدي بعض الأسباب مثل اتصاف الأفراد بالجمود إلى سيادة الأفكار اللاعقلانية وكذلك عدم رغبتهم في تغيير أفكارهم، واستبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية. ن - **ثقافة المجتمع:** إذا ما انتشرت الأفكار اللاعقلانية في المجتمع، فإنها سوف تفرز الأفكار اللاعقلانية للفرد (Hijazi, 2013, 42).

3. سمات الأفكار اللاعقلانية: من أهم سمات الأفكار اللاعقلانية: أ - **المطالبة:** يرى اليس وجود علاقة ارتباطية بين رغبات الفرد ومطالبه الدائمة واضطرابه الانفعالي، ويحدث الاضطراب الانفعالي عندما يحدث الشخص ذاته باستمرار عن تلك المطالب. ب - **التعميم:** أن الفرد قد يلجأ إلى تعميم النتائج التي لا تعتمد على تفكير دقيق والتي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية. ج - **التقدير الذاتي:** أن التقدير الذاتي يعد شكل من أشكال التعميم الزائد، فالفرد لديه المعرفة للرؤية الذاتية للأفعال والمواقف ولكن الضغوط ذات أهمية في تحديد موقف الفرد تجاه الأحداث. د - **الترعيب:** ويرتبط ذلك بمطالب الفرد غير المنطقية والتي غالباً ما يريد تحقيقها بشيء من الفظاعة أو الرعب ويؤدي هذا الأسلوب إلى الانفعالية الزائدة وعدم القدرة على الحل العقلاني للمشكلة. هـ - **أخطاء التسبب أو التفسير:** يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى أفراد آخرين مما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وحالته الانفعالية وسلوكه. و - **اللاتجريب:** ويعني أن الأفكار اللاعقلانية لا تكون مستمدة من الخبرة التجريبية للفرد، من حيث الدقة والصدق. ن - **التلقين:** قرر اليس أن الأفكار اللاعقلانية غالباً ما تتكرر وتعاد مرات ومرات بأسلوب لا شعوري، وأن الضغوط الداخلية والخارجية تجعل لدى الفرد ميلاً قوياً تجاه تكرار الأفكار الخاذلة للذات (Hussein, 2015, 33).

4. خطورة الأفكار اللاعقلانية: تكمن خطورة الأفكار اللاعقلانية من خلال ما يلي: أ - تعد الأفكار اللاعقلانية من بين مصادر الاضطراب الانفعالي الذي يمكن أن يستمر مالم يغير الفرد هذه الأفكار بل ويستبدالها بأفكار واقعية منطقية. ب - تعد الأفكار اللاعقلانية أيضاً مسؤولة عن ظهور العديد من المظاهر السلوكية المرفوضة. ج - كما تعد هذه الأفكار مؤشراً على الضغوط الحياتية الناجمة عن الطلاق أو وفاة المقربين (Al- Anzi, 2010, 50).

الدراسات السابقة

- **دراسة غيفاتكا Civitci (2009) في تركيا بعنوان: العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية ومجالات الرضا عن الحياة لدى المراهقين في تركيا . Relationship between Irrational Beliefs and Life Satisfaction in Early Adolescents.** هدفت إلى كشف العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية ومجالات الرضا عن الحياة لدى المراهقين في تركيا. وتكونت عينة الدراسة من (304) مراهقاً من ثلاث مدارس ثانوية في دنيزلي، واستخدمت الدراسة مقياس الرضا عن الحياة للطلاب متعدد الأبعاد، ومقياس المعتقدات اللاعقلانية للمراهقين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية بين مجالات الرضا عن الحياة والمعتقدات اللاعقلانية.
- **دراسة الحميدي Al- Humaidi (2014)، في الكويت، بعنوان: العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.** هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، وتحديد الأفكار اللاعقلانية المنبئة بالرضا عن الحياة. وتكونت عينة الدراسة من (209) طالباً وطالبة. وشملت أدوات الدراسة مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين، ومقياس الرضا عن الحياة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المقياس الكلي للرضا عن الحياة ومجالاته الفرعية وبعض الأفكار اللاعقلانية، ووجود علاقة سلبية بين الأفكار اللاعقلانية والرضا عن الحياة لدى الطلبة، وكانت معادلة التنبؤ ذات دلالة إحصائية في التنبؤ بالرضا عن الحياة، وتبين أن فكري الشعور بالعجز، واللوم القاسي للذات والآخرين تسهمان في التنبؤ بصورة دالة بالرضا عن الحياة وبعض مجالاته.
- **دراسة العودة Al-Awda (2018)، في السعودية، بعنوان: إدارة الذات وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية لدى عينة من طلاب المدارس والجامعات.** تمثلت أهداف الدراسة في تعرف طبيعة العلاقة بين كل من إدارة الذات، وجودة الحياة الأسرية، واتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إعداد وتقنين استبانة إدارة الذات بأبعادها الخمسة وجودة الحياة الأسرية بمحاورها الأربعة وتم تطبيقها على (200) من طلاب المدارس والجامعات. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدارة الذات ككل، وجودة الحياة الأسرية ككل، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الذكور والإناث في كل من إدارة الذات، جودة الحياة الأسرية.
- **دراسة أحمد Ahmed (2019)، في مصر، بعنوان: الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالدافعية وتقدير الذات لدى الطالبات العاديات وذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية.** هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من الدافعية وتقدير الذات لدى الطالبات العاديات وذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية، وإمكانية التنبؤ بكل من الدافعية وتقدير الذات من خلال الأفكار اللاعقلانية لدى مجموعتي الدراسة، وتكونت عينة الدراسة (200) طالبة بالصف الثاني الثانوي، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس تقدير الخصائص السلوكية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، واختبار القدرة العقلية ومقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين، ومقياس الدافعية وتقدير الذات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعض الأفكار اللاعقلانية وكل من الدافعية وتقدير الذات لدى مجموعتي الدراسة.
- **دراسة أحمد Ahmed (2022)، في سورية، بعنوان: جودة الحياة الأسرية والأحادية والتعددية في رؤى التفكير لدى طلبة معهد إعداد المدرسين في مدينة طرطوس.** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والأحادية والتعددية في رؤى التفكير لدى طلبة معهد إعداد المدرسين في مدينة طرطوس، اتبعت المنهج

الوصفي، وتكونت العينة من (150) طالباً وطالبة من جميع التخصصات، واستخدمت الأدوات التالية (مقياس جودة الحياة الأسرية، مقياس الأحادية والتعددية في رؤى التفكير). ومن أهم نتائج الدراسة أن أكثر أبعاد جودة الحياة الأسرية شيوعاً هو البعد الخاص بالوالدية، وأن التفكير الأحادي هو التفكير السائد، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الأسرية والأحادية والتعددية في رؤى التفكير، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

▪ **دراسة البارقي والضبيبان Al-Dhubaiban and Al-Barqi (2022)**، في السعودية، بعنوان: **جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات بمدينة جدة**. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات بمدينة جدة. بالإضافة إلى معرفة مستوى كل من جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات لديهن، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتألفت عينة الدراسة من (100) طالبة من طالبات الثانوية الموهوبات بمدينة جدة، تم استخدام مقياسي جودة الحياة الأسرية، وفاعلية الذات. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات لدى طالبات الثانوية الموهوبات، وأن لديهن مستوى مرتفع من جودة الحياة الأسرية، كذلك يتمتعن بدرجة عالية من فاعلية الذات.

▪ **دراسة خطوط ورحالي Katout and Rahali (2022)**. في الجزائر، بعنوان: **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي: دراسة ميدانية بولاية المسيلة**. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة السنة الثالثة ثانوي، وتعرف طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من قلق الامتحان لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، تم اعتماد المنهج الوصفي، وتكونت العينة النهائية من (120) طالباً، كما تم استخدام ثلاث أدوات هي: مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس قلق الامتحان، ومقياس الدافعية للإنجاز، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة الأفكار اللاعقلانية مرتفعة بين طلبة السنة الثالثة ثانوي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان لديهم.

دراسة قافزي وآخرون Qafzi, et., al (2022)، في الجزائر، بعنوان: **جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالانتماء المدرسي: دراسة ميدانية بمتوسطة أبي ذر الغفاري بولاية أدرار**. هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة جودة الحياة الأسرية بالانتماء المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط، وضمت الدراسة (100) تلميذاً وتلميذة، واعتمدت المنهج الوصفي، وبينت نتائج الدراسة عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين جودة الصحة النفسية والانتماء المدرسي، وكذلك عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين العواطف والانتماء المدرسي، ووجود علاقة بين جودة الصحة العامة والانتماء المدرسي، كما توجد علاقة بين جودة الحياة الأسرية والانتماء المدرسي، كما توجد فروق دالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

▪ **دراسة قمر وآخرون Qamar, et., al (2022)**، في السودان، بعنوان: **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي وبعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية لدى الطلبة المتفوقين دراسياً**. هدفت الدراسة إلى معرفة الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة المتفوقين دراسياً بجامعة دنقلا. استخدم المنهج الوصفي التحليلي. بلغت عينة الدراسة (360). واستخدم الباحثون مقياس الأفكار اللاعقلانية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين طلبة الجامعة بنسب مرتفعة، وكانت هناك علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية

والتحصيل الدراسي، وأن الذكور لديهم أفكار لاعقلانية أكثر من الإناث، كما أنه يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي على مقياس الأفكار اللاعقلانية، كذلك لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الكليات العلمية والأدبية في الأفكار اللاعقلانية.

▪ **دراسة عبد القادر وعطو (Abdelkader and Atto, 2022)، في الجزائر، بعنوان: شيوع الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، واتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (414) تلميذاً وتلميذة. وقد أظهرت النتائج أن الأفكار اللاعقلانية الأكثر شيوعاً لدى التلاميذ كانت على التوالي: من الضروري أن يكون الشخص محبوباً أو مرضياً عنه من كل المحيطين به، إنه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى المرء، يجب أن يكون الفرد فعالاً ومنجزاً بشكل يتصف بالكمال حتى تكون له قيمة، بعض الناس سيئون وشريرون وعلى درجة عالية من الخسة والندالة ولذا يجب أن يلاموا ويعاقبوا.

▪ **دراسة ريزابور (Rezapour et al., 2022) في أميركا، بعنوان: تأثير تفشي مرض كوفيد على مشاعر الطلاب السلبية وسلوكياتهم العقلانية وغير العقلانية أثناء تفشي مرض كوفيد: دراسة على طلبة كلية الطب.** **Effects of a cognitive-behavioral skills building program on the mental health outcomes and healthy lifestyle behaviors of veterinary medicine students** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مشاعر الطلاب السلبية وسلوكياتهم العقلانية وغير العقلانية أثناء تفشي مرض كوفيد (19) باستخدام نتائج استطلاع أجري على (2534) طالباً مسجلين في كليات طبية لسبع ولايات في الولايات المتحدة، وتم تحليل المشاعر المختلفة مثل الحزن وسرعة الانفعال والتوتر والشعور بالذنب في نموذج موحد عن طريق الانحدار غير المرتبط، وتم طرح أسئلة تتعلق بالحد المنطقي لانتشار الفيروس، والأسئلة المتعلقة بالسلوكيات التي تبدو متطرفة والسلوكيات اللاعقلانية مثل الحد من ممارسة الرياضة في المنزل بسبب كوفيد (19) يمكن أن يكون بسبب تجربة المشاعر السلبية، هذا السلوك، وجد أنه مرتبط بشكل إيجابي بمشاعر سلبية مختلفة.

▪ **دراسة خضرون (Khaderoun, 2023)، في الجزائر، بعنوان: جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالأمن الأسري لدى عينة من الأبناء المراهقين بمدينة الأغواط.** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والأمن الأسري، تكونت عينة البحث من (186) مفردة، وتم استخدام استبيانين هما، مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس الأمن الأسري. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابية بين درجة إدراك الأبناء لجودة الحياة الأسرية والأمن الأسري لديهم، وتوجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات الأبناء الذكور ومتوسطات درجات الإناث من حيث إدراكهم لجودة الحياة الأسرية وذلك لصالح الإناث.

▪ **دراسة كلثوم وبوجلطية (Kalthoum, and Boujlatia, 2024)، في الجزائر، بعنوان: جودة الحياة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الشلف -الجزائر- في ضوء بعض المتغيرات.** هدفت الدراسة إلى تعرف جودة الحياة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وتم اعتماد المنهج الوصفي. واستخدام مقياس جودة الحياة، وتكونت عينة البحث من (135) تلميذاً وتلميذة. وتوصلت نتائج البحث إلى أن تقييم التلاميذ لجودة حياتهم جاء بدرجة جيدة، وتصدر بعد جودة الحياة النفسية الترتيب الأول، وتلاه بُعد جودة الحياة المدرسية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في جودة الحياة.

▪ **دراسة الفريخ والضالع Al- Dhalea ، Al- Fraih ، (2024)، في السعودية، بعنوان: جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين.** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغت العينة (239) من الطلاب الموهوبين الملتحقين بمدارس الموهبة، وطُبق مقياسُ جودة الحياة الأسرية ومقياس الثقة بالنفس، وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى جودة الحياة الأسرية، ومستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين. **التعقيب على الدراسات السابقة وعلاقتها بالبحث الحالي:** من خلال عرض الدراسات السابقة، تبين أنها اهتمت بدراسة جودة الحياة الأسرية لدى المتعلمين، إلا أنها تباينت أهدافها باختلاف المتغيرات التي تناولتها، وقد تناولت بعض هذه الدراسات جودة الحياة الأسرية كدراسة كلثوم ويوطلية (2024)، كما تناولت دراسة كل عبد القادر وعو (2022)، و(Rezapour et al., 2022) درجة شيوع الأفكار اللاعقلانية لدى المتعلمين. كما هدفت بعض الدراسات إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الأسرية، ومتغيرات أخرى كدراسة كل من (العودة (2018)، وأحمد (2022)، والبارقي والضبيان (2022)، وقافزي وآخرون (2022)، وخضرون (2023)، والفريخ والضالع (2024)، في حين تناولت دراسات أخرى العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية، ومتغيرات أخرى كدراسة كل من Civitci (2009)، الحميدي (2014)، وأحمد (2019)، ورحالي وخطوط (2022)، وقمر وآخرون (2022)، وتم الإفادة من الدراسات في إعداد أدوات البحث، وفي الاطلاع على الجانب النظري، وتميز البحث الحالي في دراسة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والأفكار اللاعقلانية، والتي لم يتم تناولها سابقاً على الصعيد المحلي، على حد علم الباحثة.

منهج البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي؛ حيث يقوم على "دراسة العلاقات المتبادلة (الارتباطية) بين متغيرات البحث، ويعرف بأنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها وذلك يتم عن طريق جمع المعلومات والحقائق عنها ووصف الظواهر الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وكذلك دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة" (Al-Mahmoudi, 2019, 46). وقد اعتمد على هذا المنهج في تعرف مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في مدينة اللاذقية، ومستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم، وكذلك العلاقة بينهما.

- إعداد أدوات البحث وحساب معاملات الصدق والثبات:

أولاً: مقياس جودة الحياة الأسرية:

- **إعداد المقياس:** تم استخدام مقياس جودة الحياة الأسرية: المُعد من قبل Ali (2017) في مصر، والقابل للتطبيق على المتعلمين، ويتكوّن المقياس من (54) بنداً، ولكل بند ثلاثة بدائل للإجابة (نعم، إلى حد ما، لا) تأخذ الدرجات (3، 2، 1) على التوالي إذا كانت العبارة إيجابية، وتُعكس الدرجات إذا كانت العبارة سلبية، وتتوزع البنود على أربعة أبعاد هي: 1 - التفاعل الأسري: وعدد عباراته (14)، وهي (1، 5، 9، 13، 17، 21، 25، 29، 33، 37، 41، 44، 47، 50)، 2 - التوافق الأسري: وعدد عبارته (10)، وهي (2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34، 38)، التنشئة الوالدية: وعدد عبارته (13)، وهي (2، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39، 42، 45، 48)،

4 - المساندة الأسرية: وعدد عباراته (14)، وهي (4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40، 43، 46، 49، 51، 52).

- صدق المقياس:

أ - صدق المحكمين: عرض المقياس على (9) من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة تشرين، حيث طلب التحقق من دقة العبارات ووضوحها، وسلامتها اللغوية. وتم التعديل وفقاً لمقترحاتهم، ليصبح المقياس مكوّن من (52) عبارة بصورته النهائية، ويظهر الجدول (3) عبارات المقياس قبل التعديل وبعده.

جدول (3) العبارات التي تم التعديل عليها أو حذفها في مقياس جودة الحياة الأسرية

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
أشعر بوجود ظلم كبير من توزيع المهام والمسؤوليات في أسرتي	تتوزع المهام بشكل غير عادل بين أفراد أسرتي
أشعر بالرضا عن قيام أسرتي بوظائفها	يقوم أفراد أسرتي بواجباتهم دون تذرُّر
لا توجد أدوار محددة لأفراد أسرتي	يدرك كل فرد في أسرتي دوره بوضوح
تساعدني أسرتي مادياً	تُقدّم أسرتي الدعم المالي لي
يُساندني كل من إخوتي وأخواتي في وقت الأزمات	عبارة محذوفة
تستطيع أسرتي حل مشكلاتنا	عبارة محذوفة

ب - الصدق البنائي بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة الأسرية: للوصول إلى معاملات الصدق البنائي لأبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية، تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (46) متعلماً ومتعلمة، وراعت الباحثة أن تكون العينة الاستطلاعية من خارج عينة الدراسة الأساسية في مدرسة فيصل فور للتعليم الثانوي، وتم حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية، ويبين الجدول (4) معاملات الارتباط:

الجدول (4): معامل الارتباط بين كل بُعد من أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية له

البُعد/معامل الارتباط وقيمة الاحتمال	التفاعل الأسري	التوافق الأسري	التنشئة الوالدية	المساندة الأسرية
معامل الارتباط	0.876**	0.831**	0.81**	0.794**
قيمة الاحتمال	0.000	0.000	0.000	0.000

كما تمّ حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجات كل بند من بنود مقياس جودة الحياة الأسرية، والدرجة الكلية للبُعد الذي يندرج تحته، إذ كانت جميع القيم دالة إحصائياً كما هو مبين في الجدول (5)، الذي يُظهر أنّ معظم الترابطات بين البنود الفرعية لمقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية لكل بُعد دالة عند مستويي دلالة (0.05) و(0.01). مما يشير إلى اتساق داخلي جيد لمقياس جودة الحياة الأسرية، يمكن تطبيقه على العينة الأساسية.

جدول (5): معاملات الارتباط الداخلية بين درجة كل بند والدرجة الكلية لأبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية

التفاعل الأسري			التوافق الأسري			التنشئة الوالدية			المساندة الأسرية		
الرقم	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الرقم	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الرقم	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الرقم	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	**0.718	0.000	2	**0.728	0.000	3	**0.489	0.001	4	**0.401	0.005
5	**0.691	0.000	6	**0.68	0.000	7	**0.656	0.000	8	**0.567	0.000
9	**0.669	0.000	10	**0.51	0.000	11	**0.638	0.000	12	**0.628	0.000
13	**0.719	0.000	14	**0.611	0.000	15	**0.763	0.000	16	**0.688	0.000
17	**0.655	0.000	18	**0.744	0.000	19	**0.698	0.000	20	**0.648	0.000
21	**0.676	0.000	22	**0.665	0.000	23	**0.77	0.000	24	**0.493	0.001
25	**0.606	0.000	26	**0.67	0.000	27	**0.448	0.002	28	**0.648	0.000
29	**0.76	0.000	30	**0.803	0.000	31	**0.671	0.000	32	**0.464	0.001
33	**0.661	0.000	34	**0.538	0.000	35	**0.728	0.000	36	*0.4	0.02

0.02	*0.4	40	0.000	**0.73	39	0.000	**0.653	38	0.001	**0.484	37
0.000	**0.717	43	0.000	**0.517	42	-	-	-	0.003	**0.423	41
0.000	**0.678	46	0.002	**0.438	45	-	-	-	0.000	**0.622	44
0.000	**0.524	49	0.005	**0.409	48	-	-	-	0.000	**0.727	47
0.000	**0.766	51	-	-	-	-	-	-	0.000	**0.579	50
0.000	**0.654	52	-	-	-	-	-	-	-	-	-

** دال عند مستوى 0.01

* دال عند مستوى 0.05

ثانياً: ثبات المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بالطرائق الآتية: أ - ثبات ألفا كرونباخ (-Coronbach Alpha): لحساب ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية، طبقت على عينة استطلاعية مكونة من (46) متعلماً ومتعلمة، واستخدمت معادلة ألفا كرونباخ، وكان معامل الاتساق الداخلي على النحو المبين في الجدول (6).

الجدول (6) ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية وفق طريقة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ)

أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	عدد البنود	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
التفاعل الأسري	14	0.891
التوافق الأسري	10	0.85
التنشئة الوالدية	13	0.864
المساندة الأسرية	15	0.852
الدرجة الكلية للمقياس	52	0.94

يتبين من قراءة الجدول (6) أن قيم معاملات الثبات بعد تحليل النتائج تراوحت بين (0.85) و(0.891)، على أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.94).

ب - طريقة التجزئة النصفية (Split Half): لحساب ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية بطريقة التجزئة النصفية، قُسمت بنود المقياس المطبق على أفراد العينة الاستطلاعية إلى نصفين، بحيث يضم النصف الأول البنود الفردية، والنصف الثاني يضم البنود الزوجية. وتم حساب مجموع درجات النصف الأول، وكذلك مجموع درجات النصف الثاني، ومن ثمَّ حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين النصفين، تم تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان - براون (Spearman-Brown)، كما تم حساب معامل غوتمان (Guttman). والجدول (7) يوضح معاملات الثبات.

الجدول (7): معامل ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية بطريقة (التجزئة النصفية)

مقياس جودة الحياة الأسرية	عدد البنود	معامل الارتباط بيرسون قبل التعديل	معامل الارتباط سبيرمان براون بعد التعديل	معامل غوتمان
الحياة الأسرية	52	0.767	0.868	0.866

يتبين من خلال قراءة الجدول (7) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون لمقياس جودة الحياة الأسرية ككل قبل التعديل بلغ (0.767)، ثمَّ تم تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون، وقد بلغ (0.868)، كما بلغ معامل غوتمان (0.866)، أي أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات بحيث يمكن تطبيقه على أفراد عينة البحث.

ثانياً: مقياس التفكير اللاعقلاني: - إعداد المقياس: تم استخدام مقياس أليس للتفكير اللاعقلاني المطبق من قبل الريحاني (1987)، وعدد عباراته (52)، وبعد عرضه على عدد من المحكمين المختصين تم حذف فكرة علاقة الرجل مع المرأة، المؤلفة من أربع عبارات، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس (48) عبارة، أعطيت الدرجة (1) لرفض المتعلم للفكرة اللاعقلانية، وأعطيت الدرجة (2) لقبول المتعلم للفكرة اللاعقلانية، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين

(48 - 96)، والحد الأعلى للمقياس هو (96)، وهي تعبر عن قبول المتعلمين للأفكار اللاعقلانية ككل وتعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني، والحد الأدنى هو (48)، وتعبر عن رفض المتعلمين للأفكار اللاعقلانية ككل وتعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني، وإذا حصل المتعلم على أقل من الدرجة (72)، وهي $(48 \times 1.5) = (72)$ ، أي بوزن نسبي (72%)، تكون لديه أفكار لاعقلانية منخفضة، وإذا حصل على (72) فما فوق تكون لديه أفكار لاعقلانية مرتفعة.

- **صدق المقياس: أ- صدق المحتوى:** عرض المقياس على (9) من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة تشرين، حيث طلب التحقق من دقة العبارات ووضوحها، وسلامتها اللغوية. وتم التعديل وفقاً لمقترحاتهم، ليصبح المقياس مكون من (48) عبارة بصورته النهائية، ويظهر الجدول (8) عبارات المقياس قبل التعديل وبعده.

الجدول (8) عبارات مقياس الأفكار اللاعقلانية قبل التعديل وبعده

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
5- أو من بأن كل شخص يجب أن يسعى دائما لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.	أعتقد بأن كل شخص يجب أن يحقق أهدافه بشكل جيد.
7- أو من بأن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة إلي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.	أعتقد أن كل عمل لم ينجز بشكل كامل يكون فاشل.
20- أو من بأن الظروف الخرجة عن إرادة الإنسان غالباً ما تقف ضد تحقيقه لسعادته.	أعتقد أن الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان تعد سبباً لعدم سعادته.
44- من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلته وأن يقبل بما هو عملي وممكن بدلاً من الإصرار على البحث عما يعتبره حلاً مثالياً.	من المنطق أن يفكر الفرد في عدة طرق لحل المشكلات التي تعترضه وأن يقبل بما هو عملي.
49- أعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.	عبارة محذوفة.
50- إن تعامل الرجل مع المرأة يضر في العلاقة التي يجب أن تقوم بينهما.	عبارة محذوفة.
51- أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة.	عبارة محذوفة.
52- من المعيب على الرجل أن يكون تابعا للمرأة.	عبارة محذوفة.

ب - **الاتساق الداخلي،** حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (46) متعلماً ومتعلمة في مدرسة فيصل فور للتعليم الثانوي، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (9) يوضح ذلك، الذي يتبين منه أن قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على أن المقياس يتسم بصدق الاتساق الداخلي.

جدول (9): قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس الأفكار اللاعقلانية والدرجة الكلية له

القرار	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	العبارة	القرار	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	العبارة	القرار	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	العبارة
3	0.000	0.657**	33	دال	0.000	0.523**	17	3	0.000	0.523**	1
	0.001	0.492**	34	دال	0.000	0.562**	18		0.000	0.422**	2
	0.02	0.4*	35	دال	0.004	0.413**	19		0.000	0.698**	3
	0.000	0.795**	36	دال	0.000	0.744**	20		0.000	0.627**	4
	0.000	0.565**	37	دال	0.000	0.529**	21		0.000	0.57**	5
	0.000	0.624**	38	دال	0.000	0.591**	22		0.000	0.783**	6
	0.000	0.465**	39	دال	0.002	0.451**	23		0.000	0.654**	7
	0.000	0.512**	40	دال	0.000	0.745**	24		0.000	0.698**	8
	0.000	0.459**	41	دال	0.000	0.519**	25		0.000	0.628**	9
	0.000	0.573**	42	دال	0.002	0.45**	26		0.000	0.627**	10
	0.000	0.598**	43	دال	0.02	0.4*	27		0.001	0.458**	11
	0.000	0.519**	44	دال	0.000	0.836**	28		0.001	0.475**	12
	0.000	0.513**	45	دال	0.001	0.488**	29		0.004	0.412**	13
	0.001	0.469**	46	دال	0.02	0.4*	30		0.000	0.665**	14
	0.000	0.778**	47	دال	0.000	0.586**	31		0.000	0.712**	15
	0.000	0.737**	48	دال	0.000	0.669**	32		0.000	0.497**	16

- **ثبات المقياس:** للوصول إلى درجة الاتساق الداخلي لعبارات المقياس الموجهة إلى المتعلمين، تم تطبيقها على من (46) متعلماً ومتعلمة، وتم حساب معامل الثبات على النحو الآتي: أ - معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha): للتحقق من ثبات أداة البحث، كما هو مبين في الجدول (10)، الذي يبين منه أن معامل ثبات بلغ (0.956)، وهي قيمة جيدة إحصائياً كمؤشر على ثبات المقياس.

الجدول (10) ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقة ألفا كرونباخ الموجه إلى أفراد العينة الاستطلاعية

ألفا كرونباخ	عدد العبارات	مقياس الأفكار اللاعقلانية
0.965	48	

ب - **طريقة التجزئة النصفية (Split- Half Method):** لحساب ثبات المقياس الموجه إلى أفراد العينة الاستطلاعية من المتعلمين بطريقة التجزئة النصفية، قُسمت عباراته إلى نصفين، يضم الأول العبارات الفردية، والثاني العبارات الزوجية، وتم حساب مجموع درجات النصفين للمقياس ككل، ومن ثمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين النصفين، تمّ تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون، كما تمّ حساب معامل غوتمان على النحو المبين في الجدول (11).

الجدول (11): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية على مقياس الأفكار اللاعقلانية

معامل الارتباط قليل التّعديل	معامل الارتباط بعد التّعديل	معامل غوتمان	مقياس الأفكار اللاعقلانية
0.902	0.948	0.945	

يتبين من خلال قراءة الجدول (11) أن معامل بيرسون بلغ (0.902)، ثم جرى تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown) الذي بلغ (0.948)، كما بلغ معامل غوتمان (Guttman) (0.945)، أي أنّ المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات بحيث يمكن تطبيقه على أفراد عينة البحث.

النتائج والمناقشة:

أولاً - عرض نتائج السؤال الأول للبحث: ما مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية؟

ل للوصول إلى مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية، تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي لكل بُعد من أبعاد المقياس، وللمقياس ككل كما هو مبين في الجدول (12).

جدول (12) مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية ممثلة بالمتوسط الحسابي والوزن النسبي

الرقم	أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الإجابة
1	التفاعل الأسري	2.42	0.26	80.67%	مرتفعة
2	التوافق الأسري	2.30	0.45	76.67%	متوسطة
3	التشئة الوالدية	2.15	0.40	71.67%	متوسطة
4	المساندة الأسرية	2.25	0.24	75%	متوسطة
	الدرجة الكلية للمقياس	2.26	0.32	75.33%	متوسطة

يتبين من قراءة الجدول (12) أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية ككل بلغ (2.26)، ووزن نسبي بلغ (75.33%)، وبدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الأولى بُعد (التفاعل الأسري) بدرجة تقدير مرتفعة، بمتوسط حسابي (2.42)، ووزن نسبي (80.67%)، في حين جاء الأبعاد (التوافق الأسري، التنشئة الوالدية، المساندة الأسرية) بدرجة متوسطة، بمتوسطات حسابية مقارنة بلغت (2.3)، و(02.15)، و(2.25)، وأوزان نسبية بلغت (76.67%)، و(71.67%)، و(75%)، وقد تعود هذه النتيجة إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والنفسي وبروز اضطرابات انفعالية، والتي تفرز حالة من القصور في العلاقات بين الآباء والأبناء، وزيادة هذه الضغوط بعد الحرب على سورية، والزلازل، حيث نشأت أزمات اقتصادية وأسرية كبيرة، وهذا ما حمل الأسرة أعباء إضافية، مما أثر على جودة الحياة الأسرية سلباً في بعض الأبعاد. فجودة الحياة الأسرية هي مظهر من مظاهر جودة الحياة ككل، وهي انعكاس للجودة الشخصية والكفاءة الوالدية التي تُغذي الأبناء بالمناخ الصحي بفضل ما تجود به لترقية المستوى النفسي والاجتماعي لديهم. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Kalthoum, and Boujlatia (2024)، التي توصلت نتائجها إلى أن تقييم التلاميذ لجودة حياتهم جاء بدرجة جيدة، ومع دراسة Al- Dhalea Al- Fraih and (2024)، التي أظهرت نتائجها ارتفاع مستوى جودة الحياة الأسرية.

ثانياً - عرض نتائج السؤال الثاني للبحث: ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية؟

للوصول إلى مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية، تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي لكل بُعد من أبعاد المقياس، وللمقياس ككل كما هو مبين في الجدول (13).

جدول (13) مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية ممثلة بالمتوسط الحسابي والوزن النسبي

مقياس الأفكار اللاعقلانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الإجابة
	72.19	8.37	51.33%	مرتفعة

يتبين من قراءة الجدول (13) أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية ككل بلغ (72.19)، ووزن نسبي بلغ (51.33%)، وبدرجة مرتفعة. وتفسر هذه النتيجة بأن الأفكار العقلانية واللاعقلانية تعود إلى التنشئة الاجتماعية، وتؤدي العوامل المحيطة بالطالب وخاصة الأسرة والأقران والمدرسة، دوراً كبيراً في نشوء الأفكار اللاعقلانية، وعدم القدرة على الاتزان بالتفكير، وطالب المرحلة الثانوية يكتسب الخبرات والمواقف في هذه المرحلة التي تؤثر على تكوين أفكار لاعقلانية لديهم. وانفقت هذه النتيجة مع نتيجة Qamar, et., al (2022)، التي توصلت نتائجها إلى أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين طلبة الجامعة بنسب مرتفعة، ومع دراسة Katout and Rahali (2022) التي بينت أن درجة الأفكار اللاعقلانية مرتفعة.

مناقشة فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية على مقياس جودة الحياة الأسرية، ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية. لدراسة العلاقة الارتباطية بين درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية على مقياس جودة الحياة الأسرية، ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية، تم حساب معامل الارتباط بيرسون، ومعامل التحديد (R^2)، جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (14).

جدول (14): علاقة الارتباط بين درجات الطلبة على مقياس جودة الحياة الأسرية، ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية

المقياس	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال	معامل التحديد	قوة العلاقة
جودة الحياة الأسرية	-0.742	0.000	0.55	عكسية جيدة
الأفكار اللاعقلانية				

يتضح من الجدول (14) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (-0.742)، بينما بلغت قيمة معامل التحديد (0.55)، وهي تمثل (55%)؛ أي أن (55%) من الأفكار اللاعقلانية تعود إلى انخفاض جودة الحياة الأسرية، فالعلاقة عكسية جيدة بين جودة الحياة الأسرية والأفكار اللاعقلانية، أي أن التأثير متبادل فالتأثير يسير باتجاه معاكس. فعندما ترتفع جودة الحياة الأسرية تنخفض الأفكار اللاعقلانية عند الطلبة، والعكس صحيح. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مخاطر التفكير اللاعقلاني الذي قد يصيب طلبة المرحلة الثانوية جزاء تعرضه لضغوطات ومشكلات عديدة قد يكون سببها انخفاض جودة البيئة الأسرية، فالتنشئة الأسرية السلبية تؤدي دوراً في ظهور الأفكار اللاعقلانية، وعلى النقيض تماماً تسهم التنشئة الأسرية السليمة الإيجابية ببناء جيل يفكر بطريقة يستخدم طريقة الحوار والتقبل وهذا يسهم بتقليل الأفكار اللاعقلانية عند المتعلمين. واتفقت هذه النتيجة (Civitci 2009) التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين مجالات الرضا عن الحياة والمعتقدات اللاعقلانية.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم تبعاً لمتغيري جنس الطالب. للتحقق من صحة الفرضية، استُخدم اختبار (t) للفرق بين عينتين مستقلتين، وأدرجت نتائج الحساب في الجدول (15).

الجدول (15): نتائج اختبار (t) للفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة حول مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم تبعاً لمتغير جنس الطالب

متغير الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
ذكور	234	118.42	15.72	542	1.26	0.207	غير دال
إناث	310	116.58	17.51				

يلاحظ من الجدول (15) أن قيمة الاحتمال بلغت (0.207)، وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، أي أن الفرق غير دال وليس جوهرياً بين الذكور والإناث على مقياس جودة الحياة الأسرية. وتعرّضت الباحثة هذه النتائج إلى أن الطلبة يعيشون الظروف الأسرية ذاتها، ويمارسون العلاقات الاجتماعية نفسها، والأسرة الواعية والبيئة الأسرية الجيدة هي التي تهتم بالإبداع ومدى أثره وأهميته في حياة المتعلمين بغض النظر عن جنسهم وتسعى مع أبنائها لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم والوصول بهم إلى أقصى مراحل الرضا عن ذاتهم وتهيئ لهم السبل التي تساعد في إظهار مواهبهم وتنميتها. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة (Al-Awda 2018)، التي بينت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جودة الحياة الأسرية. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة (Ahmed 2022) التي أشارت إلى وجود فروق في أبعاد جودة الحياة الأسرية لصالح الإناث، ومع دراسة (Khaderoun 2023)، التي بينت وجود فروق جوهرياً بين الذكور والإناث من حيث إدراكهم لجودة الحياة الأسرية لصالح الإناث.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم تبعاً لمتغير فرع الطالب. للتحقق من صحة الفرضية، استُخدم اختبار (t) للفرق بين عينتين مستقلتين، وأدرجت نتائج الحساب في الجدول (16).

الجدول (16): نتائج اختبار (t) للفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة حول مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم تبعاً لمتغير فرع الطالب

متغير الفرع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
أدبي	242	115.59	13.75	542	-1.769	0.077	غير دالّ
علمي	302	118.51	18.8				

يلاحظ من الجدول (16) أن قيمة الاحتمال بلغت (0.077)، وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، أي أن الفرق دالاً جوهرياً في مستوى جودة الحياة الأسرية بين طلبة الفرعين العلمي والأدبي غير دال وليس جوهرياً. قد تعود هذه النتيجة إلى الاهتمام أن اهتمام الأسرة بطلبة الفرعين العلمي والأدبي متقارب من قبل الأهل، والتي تتطلب متابعة من الأهل لكلا الفرعين بشكل متواصل، وضرورة تنظيم أوقاتهم، وبذل قصارى جهدهم ومساعدتهم للحصول على درجات علمية عالية تؤهلهم لدخول كليات جامعية.

الفرضية الرابعة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير جنس الطالب. للتحقق من صحة الفرضية، استُخدم اختبار (t) للفرق بين عيّنتين مستقلتين، وأدرجت نتائج الحساب في الجدول (17).

الجدول (17): نتائج اختبار (t) للفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة حول مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير جنس الطالب

متغير الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
ذكور	234	71.22	7.13	542	-2.303	0.022	دالّ
إناث	310	72.88	9.13				

يلاحظ من الجدول (17) أن قيمة الاحتمال بلغت (0.000)، وهي قيمة أصغر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، أي أن الفرق جاء دالاً جوهرياً بين الذكور والإناث على مقياس الأفكار اللاعقلانية لصالح الإناث. وتفسّر هذه النتيجة بأن الطالبات يميلن إلى بعض الأفكار اللاعقلانية، وهذا ناتج عن ضعف مفهوم الذات لديهن، وعدم قدرتهن على تحمّل الاحباطات، والميل إلى طلب الاستحسان من الآخرين، وقد يعود ذلك إلى استجابة الإناث للأفكار الضاغطة مقارنة بالذكور لاعتمادهن على العلاقات الاجتماعية في التعامل مع الظروف الخارجية وتقلباتها وضغوطها، وحاجتهن إلى الدعم الأسري والاجتماعي. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة Qamar, et., al (2022)، التي بينت أن الذكور لديهم أفكار لاعقلانية أكثر من الإناث.

الفرضية الخامسة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية حول مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير فرع الطالب. للتحقق من صحة الفرضية، استُخدم اختبار (t) للفرق بين عيّنتين مستقلتين، وأدرجت نتائج الحساب في الجدول (18).

الجدول (18): نتائج اختبار (t) للفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة حول مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير فرع الطالب

متغير الفرع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
أدبي	242	70.38	7.89	542	-4.545	0.000	دالّ
علمي	302	73.6	8.48				

يلاحظ من الجدول (18) أن قيمة الاحتمال بلغت (0.000)، وهي قيمة أصغر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، أي أن الفرق دالاً جوهرياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الفرع الأدبي وطلبة الفرع العلمي لصالح طلبة الفرع العلمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة من حيث أن انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المتعلمين من الفرع العلمي، ظاهرة تثير القلق، وتتطلب بذل المزيد من الجهود للتعامل معها وتحسين الصحة النفسية، فالضغوط الأسرية والدراسية التي يتعرض لها طلبة الفرع العلمي، مقارنة مع طلبة الفرع الأدبي، نتيجة الخوف على مستقبلهم، والشعور بتحمل المسؤولية، تتكون لديهم أفكار لاعقلانية، فالمتعلمون من الفرع العلمي يندفعون نحو التخطيط للمستقبل لتحقيق أهدافهم الخاصة التي لا تخلو من الأفكار اللاعقلانية، خاصة وأن مرحلة المراهقة تتميز بأنها مرحلة التمرد عن السلطة وهي مرحلة البحث عن الذات، والتي قد تظهر في اللوم الزائد على الآخرين أو في اللوم القاسي للنفس عند عدم تحقيق ما يرغبون الوصول إليه، إذ يندفعون إلى السعي نحو الكمال والبحث عن الحلول الكاملة في بيئة غير معروفة لديهم فيجعلهم في قلق دائم من عدم تحقيق ما يطمحون إليه.

الاستنتاجات والتوصيات:

تناول البحث الحالي مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية، ومستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم، ودراسة العلاقة بينهما. وتوصلت نتائج البحث إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام جاء متوسطاً، ومستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم مرتفعاً، ووجود علاقة عكسية قوية بين جودة الحياة الأسرية والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة اللاذقية، وعدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم تبعاً لمتغيري (الجنس والفرع)، ووجود فرق دال إحصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية لديهم تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتبعاً لمتغير الفرع لصالح الفرع العلمي. وبناء على هذه النتائج قدمت التوصيات الآتية:

- ضرورة الاهتمام بالإرشاد النفسي المدرسي، وخاصة في المدارس الثانوية وتوجيه برامج التربية النفسية لفحص أنماط التفكير لدى المتعلمين وتقديم استراتيجيات علاجية للتخفيف من مشكلاتهم النفسية لتوجيه ومساعدة الأسرة والمدرسين والمتخصصين في وضع الخطط والبرامج والخدمات النفسية.
- تصميم برامج إرشادية للتخفيف من آثار الأفكار اللاعقلانية لدى المتعلمين، وإلى الميل نحو التفكير العقلاني والمنطقي بين المتعلمين كجزء من برامج تربية الشخصية والصحة النفسية لديهم.
- إجراء دراسات مشابهة على أمهات الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
- ربط الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمتغيرات أخرى مثل الطموح والتفاؤل وتقدير الذات وقلق المستقبل...
- ربط جودة الحياة الأسرية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمتغيرات أخرى مثل الكفاءة الذاتية، والدافعية للإنجاز....

References:

- ABDELKADER ,K AND ATTO ,A - *The prevalence of irrational ideas among secondary school students* .Journal of Humanities and Social Studies, Vol. (11), No (3), 2022, 727–744. (In Arabic).
- AHMED ,K - *Irrational thoughts and their relationship to motivation and self-esteem among normal students with learning difficulties at the secondary stage* . *Proceedings of the First International Conference of the Institute of Afro-Asian Studies* , Suez Canal University ,in cooperation with the Indonesian Embassy in Cairo ,from ,12/5-4 Ismailia :Suez Canal University, 2019, 45p. (In Arabic).
- AHMED ,M - *Quality of family life monogamism and pluralism in the visions of thinking among students of the Teacher Training Institute in Tartous* .Journal of Al-Baath University, Vol, (44), No. (4), 2022, 119 – 152. (In Arabic).
- AL-AMRAT ,M AND AL-RAFOU ,M - *The level of satisfaction with university life and its relationship to self-esteem among female students of Tafila Technical University in Jordan* .International Journal of Specialized Education, 2014, No. (12), 226 – 283. (In Arabic).
- AL-ANZI ,K - *Perception of acceptance - parental rejection ,irrational thoughts and future anxiety among a sample of Northern Border University students* .Unpublished PhD thesis ,Al-Qura University ,Saudi Arabia ,2010 ,416p. (In Arabic).
- AL-AWDA, W - *Self-management and its relationship to the quality of family life among a sample of school and university students*. Journal of Home Economics, Menoufia University, Vol, (28), No. (1), 2018, 251 – 298. (In Arabic).
- AL-BARQI ,M - *Quality of family life and its relationship to self-efficacy among a sample of talented secondary school students in Jeddah* .Journal of Educational and Psychological Sciences ,Vol, (4), No. (41), 2022, 82 – 98. (In Arabic).
- AL-FRAIH ,N ,AL-DHALEA ,R - *Quality of family life and its relationship to self-confidence among gifted students* .Journal of Arts for Psychological and Educational Studies, Vol, (6), No. (2), 2024, 234 – 278. (In Arabic).
- AL-HUMAIDI ,H - *The relationship between irrational thoughts and life satisfaction among a sample of secondary school students in the State of Kuwait* . Educational Journal, Vol, (28), No. (110), 2014, 141 – 176. (In Arabic).
- ALI ,R – *Psychometric characteristics of the Family Life Quality Scale among a Sample of Adolescent Students* .Journal of Psychological Counseling, Vol. (1), No. (51), 2017, 334–356. (In Arabic).
- AL-MAHMOUDI ,M -*Scientific Research Methodology* ,Aden :Dar Al-Kutub , Yemen, 2019, 302p. (In Arabic).
- AMERICAN PSYCHOLOGICAL ASSOCIATION. (2022). *APA Dictionary of Psychology-Mood*, 2022, 47p.
- BECK.A -*La thérapie cognitive et les trouble émotionnels*, 2eme éd , traduit par: Bernard Pascal, Bruxelles, Royale de Belgique, 2017, 90p.
- BROWN, I., & BROWN, R. I. - *Quality of life and disability: An approach for community practitioners*. London, UK: Jessica Kingsley Publishers, 2013, 17p.
- CELLA, D. - *Quality of life*. In A. I. Kazdin (Ed.), *Encyclopedia of Psychology*, Washington, D.C. American Psychological Association, 2011, 491- 594.
- CIVITCI, A. - *Relationship between Irrational Beliefs and Life Satisfaction in Early Adolescents*. Eurasian Journal of Educational Research, No. (37), 2009, 901 – 910.

- DANIEL, T AND SHEK, T -Family life quality and emotional quality of life in chine adolescents with and without economic disadvantage. social introduction research, Vol. (80), 2007, 393 - 399.
- DAVID, D., COTET, C., MATU, S., MOGOASE, C., & STEFAN, S. - *50 years of rational emotive and cognitive behavioral therapy: A systematic review and meta-analysis*. Journal of clinical psychology, Vol. (74), No. (3), 2018, 304-318.
- Dryden, W. & Branch, R. - *Fundamentals of rational emotive behaviour therapy: A training handbook*. John Wiley & Sons, 2018, 47p.
- DUMAS, T. & ELLIS, W. & WOLFE, D.- *Identity development as a buffer of adolescent risk behaviors in the context of peer group pressure and control*. Journal of Adolescence, Vol.(35), No.(4), 2012, p. p 917-927.
- ELLIS, A. - *Overcoming destructive beliefs, feelings, and behaviors: New directions for rational emotive behavior therapy*. Prometheus Books, 2010, 278p.
- FIVES, C.J. & KONG, G. & FULLER, J.R.- *Anger, Aggression, and Irrational Beliefs in Adolescents*. Cognitive Therapy and Research, Vol. (35), No. (3), 2011, 199 – 208.
- HIJAZI ,A – *Social anxiety and its relationship to irrational thoughts among middle school students in public schools in Gaza governorates* .Unpublished Master's Thesis ,Islamic University. 2013, 194p. (In Arabic).
- HUSSEIN ,T - *Psychological Counseling :Theory - Application - Technology* . Amman :Dar Al-Fikr ,Jordan, 2015, 316p. (In Arabic).
- KALTHOUM, K AND QUADRI, B - *Quality of life among secondary school students in the wilaya of Chlef - Algeria - in light of some variables*. Journal of Educational Sciences, Vol, (5), No. (1), 2024, 1281 – 1298.
- KARIMA ,B - *The quality of life of the student and its relationship to academic achievement* .Unpublished Master's Thesis ,Department of Human Development and Performance Effectiveness ,University of Oran, 2014, 178p. (In Arabic).
- KHADEROUN, T - *Quality of family life and its relationship to family security among a sample of adolescent children in the city of Laghouat - Algeria*. Journal of Islamic Sciences and Civilization, Vol, (1), No. (7), 2023, 493 – 510. (In Arabic).
- LUPU, V. & IFTENE, F - *The impact of rational emotive behaviour education on anxiety in Teenagers*. Journal of Cognitive and Behavioral Psychotherapies, Vol. (9), No.(1), 2009, p. p 95-105.
- MINISTRY OF EDUCATION -*Yearbook of the Ministry of Education of the Syrian Arab Republic* Damascus, General Organization for Publications and Textbooks, 2003, 146P, (In Arabic).
- PARK A - Family quality of life: a qualitative inquiry, American association on mental retardation, Vol (41), No. (5), 2002, 313-328.
- QAFZI, S, BOUCHAAR, Z, AND HANINI, S - *Quality of family life and its relationship to school bullying: a field study in Abi Dar Al-Ghafari Intermediate School in the Wilayat of Adrar*. Unpublished Master's Thesis, Ahmed Deraya Idrar University, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2022, 91 p. (In Arabic).
- QAMAR ,M AND AHME - *Irrational ideas and their relationship to academic achievement and some demographic and educational variables among students who excel academically* .Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences, Vol. (22), No. (2), 2022, 69 – 98.

- QARDOUH ,R ,AND DOKHAN ,S - *The relationship of irrational thoughts to psychological stress among students :a field study in the Department of Psychology , Educational Sciences and Urthopedics .Unpublished Master's Thesis ,College of Humanities and Social Sciences in Jijel, 2020, 98p. (In Arabic).*
- KATOUT, R AND RAHAL, I - *Irrational thoughts and their relationship to exam anxiety among third-year secondary students :a field study in the state of Messila .Al-Jami ' Journal of Psychological Studies and Educational Sciences ,Vol. (7), No. (2), 2022, 687–727. In Arabic).*
- REZAPOUR, M., DEHZANGI, MELNYK, M., HOYING, J., HSIEH, P., BUFFINGTON, B., TERRY, A., & MOORE, M. - *Effects of a cognitive-behavioral skills building program on the mental health outcomes and healthy lifestyle behaviors of veterinary medicine students. Journal of the American Veterinary Medical Association, No. (1), 2022, 1-7.*